

البحار وما فيها من آيات الله

ممتدا لا يقطعه الطرف يسير فيه الراكب عدة أيام حتى يجد جزيرة أو أرضا ليس فيها بحر، فيستمر أياما متتابعة أو أشهراً لا شك أن هذا من آيات الله، ثم ما في داخل هذا البحر من الدواب، وما ينبت فيه أيضا من الحلي، وما أشبهه قال الله تعالى: { اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَجْرِيَ فِيهِ الْفُلُكُ فِيهِ يَأْمُرُهُ وَيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ } { سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِبًا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلُكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } أي: جعل هذا البحر وفيه أيضا رزق لكم. لا شك أن هذا من آيات الله تعالى، وهكذا أيضا يقول تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ } أي: من الدلالات التي نصبها على عباده، نصبها آية دالة على قدرته. يستدل بها عباد الله المفكرون العارفون أن جعل الليل والنهار والشمس والقمر. في آية أخرى يقول تعالى: { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَظْلَمًا تَسْمَعُونَ } لو جعل الله كل الزمان ظلمة ليس فيه نهار. الله تعالى جعل الليل للسكن ليسكن الناس فيه وليهدءوا، وجعل النهار لينتشروا ويطلبوا فيه معيشتهم. قال تعالى: { وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ } تسكنوا في الليل، وتبتغوا من فضله في النهار فلا شك أن هذه من آيات الله.